

الأصول الأصيلة

[25] وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم ارشده واعطوه من علم - القرآن ما يهتدى به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الاظلة، فاولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله القرآن ووضعه عندهم وأمرهم بسؤالهم، واولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا أهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين، وجعلوا ما أحل الله في كثير من الامر حراما، وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك أصل ثمرة اهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله (ص) قبل موته فقالوا: نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا ان نأخذ بما اجتمع عليه رأى الناس بعد قبض الله رسوله (ص) وبعد عهد الله الذي عهده الينا وأمرنا به مخالفة الله ولرسوله فما أحد أجراً على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه، والله ان الله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته، الحديث بطوله. وفي هذا الحديث (1): واتبعوا آثار رسول الله وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله. وفيه ايضا: ايتها العصاة الحافظ الله لهم امرهم عليكم بآثار رسول الله (ص) وسنته وآثار الائمة الهداة من أهل بيت رسول الله عليهم السلام من بعده وسنتهم، فانه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم. وفي المحاسن باسناده عن ابي عبد الله (ع) انه قال في رسالة (2) وأما ما سألت من _____ 1 - ص 250 ج 4
مرآة العقول، سطر 7 من الحاشية. 2 - هو الحديث السادس والخمسون من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن (انظر باب انه انزل الله القرآن تبينا لكل شئ، ص 268 من النسخة المطبوعة بطهران بتصحيح المحدث). (*) _____